العتبة العباسية المقدسة

الخميس

٣٨٤

السنة السابعة
٢٠ / رمضان / ١٤٣٣ هـ
٩ / ٨ / ٢٠١٢ م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

ليلة القدر خير من ألف شهر

أم البراء بن عازب

البراء بن عازب الأنصاريّ هو مِن صحابة رسول اللهﷺ الذين كانوا مِن أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام الأصفياء، وكان معه في حرب الجمل وصفين والنهروان، وكانت أم البراء مِن المؤمنات المخلصات لأمير المؤمنينعليه السلام، ولـمَّا استشهد أمير المؤمنينعليه السلام رثته بأبيات قائلة:

يَا لَلرجَالِ لهوْلِ عُظْمِ مُصيبَةٍ ... حَلتْ فَلَيْسَ مُصَابها بالحَائِلِ

الشَمْسُ كاسفَةٌ لِفَقْدِ إِمَامنـا ... خَيْرِ الخلائِقِ والإِمَامِ العَادِلِ

صِهْرَ النبيّ لَقَدْ نَفَذْتَ فؤَادنا ... وَالحَق أَصْبَحَ خَاضِعاً للبَاطِلِ

ولقد كانت مِن النساء التي لها مواقف بطولية، ومِن هذه المواقف دخولها على معاوية بن أبي سفيان، فلما دخلتْ قال لها معاوية: كيف أنت يا ابنة صفوان؟ قالت: كسلت بعد نشاط، وضعفت بعد قوة.

فقال: شتَان بين لسانك اليوم وبين قولك:

يَا زَيْدُ دُونَكَ صَارِماً ذَا رَونَقٍ ... عَضْبَ المحزة لَيسَ بالخَوَارِ

أسرجْ جَوَادَكَ مسرعاً ومُشَمرَاً ... للحَرْبِ غَير معودٍ لِفـرَارِ

أَجِبِ الإِمامَ وَذب تَحتَ لوائِهِ ... وَالْقَ العَدُوَ بِصَارِمٍ بَتَـــارِ

يا لَيتني أَصْبَحْتُ غَيْرَ قعـيدةٍ ... فَأذب عَنْـهُ عَسَاكِرَ الفُجارِ

قالت: نعم أنا قلت هذا، ولكنِّي لن أعود لقول مثله، فقال لها معاوية: هيهات؛ أما واللّه لو عاد لعدتِ، ولكنه اخترم، فلم تكترث لمعاوية، وقالت بكلِّ شجاعة: أجل، والله، إني على بينة مِن ربي، وهدى من أمري. فقال لها معاوية: قاتلكِ الله، ما أبقيتِ لنا مِن قول! ثم خرجت من عند معاوية.

عظمة وفضل ليلة القدر

إن وزن ليلة القدر لا يُعلم، فالقرآن عندما يصل إلى ذكر الآخرة يستعمل كلمة: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾.. أي أن عقولكم في الدنيا لا تحتمل إدراك حقيقة هذه الليلة.. وذلك بمثابة الجنين في بطن أمه، فهو لا يفقه نعيم الدنيا، ولا يفقه ما يجري عليه في الحياة الدنيا؛ وكذلك نحن الفانون لا تحتمل عقولنا ما يقال عن يوم القيامة، وأحداث ما وراء الطبيعة، والعناصر المرتبطة بعالم الخلود.. فالقرآن الكريم عندما يصل إلى ليلة القدر، يستعمل التعبير نفسه: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾!..

وليلة القدر هي من منن الله عزّ وجلّ على أمة المصطفى صلى الله عليه وآله.. وذلك لأن الله يعلم أننا سوف لن نعمل في حياتنا الدنيا، ما نحقق به الدرجات العالية في عالم الجنة!.. فجعل لنا ليلة في السنة وهي ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، والآية لا تقول: ليلة القدر تساوي ألف شهر، بل ﴿خَيْرٌ﴾!.. لعلها خير من ألفي شهر، أو ثلاثة آلاف شهر!.. فنحن لا ندري، والقرآن أبهم في هذه النقطة؟!..

إن ما نقوم به في ليلة القدر، لا يساوي هذا الشعار القرآني ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾!.. إن على الإنسان أن يعيش حالة من التوتر في ليلة القدر؛ لأنه وقت تقديم الامتحان العسير!.. فمقدرات السنة تكتب في تلك الليلة.. علينا أن نعيش في تلك الليلة حالة من الاستنفار القصوى؛ لأننا لا نعلم ماذا سيحمل لنا الفجر؟.. فعند مطلع الفجر ترفع أوراق العباد وملفاتهم إلى السماء!.. ولا ندري هل كُتبنا في ظل الذين غُفر لهم أم لا؟.. ألم يقل المصطفى صلى الله عليه وآله في بداية شهر رمضان: «فإنَّ الشقيَّ مَن حُرم غفرانَ الله في هذا الشهر العظيم»!..

وعن الصادق عليه السلام: «مَن لم يُغفر له في شهر رمضان، لم يُغفر له إلى قابل؛ إلا أن يشهد عرفة».. ومَن منا يضمن أن يشهد عرفة كما يحب الله تعالى؟!.. لذا على المؤمن أن يجعل ليلة القدر ليلة فاعلة ومتحركة، تغلب عليها: المراقبة، والذكر الواعي، والتضرع إلى الله سبحانه.. فالذي لا تجود عينه بدمعة في ليلة القدر، أو بصرخة، أو بأنّة بين يديّ الله عزّ وجلّ فهذا الإنسان عليه أن يحاسب نفسه!..

إن الله سبحانه جعل لنا ليلتين مقدمتين، وبعض الروايات تُشير أن ليلة القدر هي الليلة الثالثة والعشرون!.. إن إحياء ليلتين قبل تلك الليلة، هي استعداد لتلك الليلة الكبرى، وقبل شهر رمضان جعل لنا أيضاً شهرين، لنستعد لشهر رمضان.. وبالتالي، فإن هناك شهرين لنستعد لليلة القدر، وعشرين يوماً لنستعد للعشرة الأخيرة.

آفاق روحية

ماذا فعل الصيام بأجسامنا؟

إعداد / علاء إنذار العلي

خلال فترة الصيام يعتمد جسم الإنسان على طاقته من وجبة السحور.. وبعد ساعات قليلة يعتمد الجسم على الطاقة من المواد السكرية والدهنية المخزونة في أنسجة الجسم.. وبهذه الطريقة يتم حرق السكر والدهون المخزونة، ويتم التخلص من السموم المتراكمة، ويبدأ الجسم أولاً باستهلاك الخلايا المريضة أو التالفة أو الهرمة من بين هذه المواد الدهون المتراكمة والملتصقة بجدران الأوعية الدموية، فيؤدى ذلك إلى إذابتها، وبالتالي زيادة تدفق الدم خلال هذه الأوعية وزيادة نسبة الأوكسجين والغذاء الواصل إلى الخلايا عبر الدم..

لذلك نرى أن الشخص الذي يحافظ على الصيام تقل إصابته بمرض تصلب الشرايين، وتتأخر عنده علامات الشيخوخة.. ومع تناول الإفطار تتجدد بناء الخلايا الهرمة بخلايا جديدة تعطي الجسم قوة ونشاط وحيوية.

وبعض أمراض الحساسية تزيد بتناول أنواع معينة من الأطعمة، وأثناء الصيام يستريح الجسم من هذه الأطعمة، وبالتالي يشعر مرضى الحساسية براحة كبيرة مع الصيام.

كما أن حب الشباب والبشرة الدهنية والدمامل والبثور والتهاب الثنايا يزداد بالوجبات كثيرة الدهون وهذه الأمراض تتحسن كثيراً بالصيام. ويعتبر الصيام أهم عامل لتخفيض الدهون الزائدة لأصحاب الوزن الزائد بشرط أن يتم الالتزام بشروط الصيام الصحية كالاعتدال في الأكل وزيادة الحركة والإقلال من النوم والكسل.

ويعالج الصوم كثيراً من مشكلات الجهاز الهضمي مثل: زيادة الحموضة، والقولون العصبي، وعسر الهضم، وانتفاخات البطن لإعطاء فرصة لعضلات وأغشية الجهاز الهضمي بأن تتقوى وتزداد عملها وحيويتها، والعامل النفسي له دور كبير في ذلك.

وهناك أيضاً من الصائمين من يحرم من الفوائد وهم الذين يسرفون في الأكل أثناء الليل ويقضي كل نهاره في النوم؛ لأن جسم الإنسان أثناء النوم لا يحتاج إلى طاقة كبيرة، وبالتالي ليس بحاجة أن يحرق المواد الغذائية المخزونة فيه، فيخسر هذا الشخص أهم فائدة يعتمد على أساسها الفوائد الأخرى وهي حرق وإذابة المواد السكرية والدهنية والبروتينية المخزنة في الجسم.. إن ممارسة الرياضة مهمة جداً، وتكون الممارسة بعد الفطور بساعتين أو أكثر لكي نعطي للجسم ممارسة كافة أعماله من هضم وراحة ما بعد الأكل لكي يكون مهيأ للرياضة.

طلوع الشمس وغروبها

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل رحمه الله:

فكر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها، لإقامة دولتي النهار والليل، فلولا طلوعها لبطل أمرُ العالم كله، فلم يكن الناس يسعون في معايشهم، ويتصرفون في أمورهم، والدنيا مظلمة عليهم، ولم يكونوا يتهنون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه.... تأمل المنفعة في غروبها، فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار، مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة، لسكون أبدانهم، وجموم حواسهم، وانبعاث القوة الهاضمة لهضم الطعام، وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء.

(توحيد المفضل، ص ٧٩)

ما هو مصحف فاطمة عليها السلام؟

إعداد / منير الحزامي

إن مصحف فاطمة عليها السلام هو مصطلح متداول بين الفريقين.. ولكن البعض يقوم بالتشهير والكلام الذي لا يستند لأي منطق علمي، ويحاول التمويه على الآخرين بهذا المصطلح.. فهذه الكلمة متداولة بين الجميع، والمعني منها بين العوام هو القرآن الكريم.. والحال بأن المعنى الاصطلاحي لكلمة المصحف: هو جامع الكتب، أي الذي يضم بين دفتيه مجموعة من الأوراق، سواء كانت المضامين صحيحة، أو كانت باطلة، فكلمة المصحف بمثابة الكتاب.. والكتاب في حد نفسه ليس لفظاً مقدساً، إنما هو لفظ جامع لمعانٍ مختلفة.. فكتاب الله عز وجل يسمى مصحفاً، وكذلك يطلق عليه اسم كتاب، فهو كتاب من الله عز وجل.

فمصحف فاطمة عليها السلام، كان عبارة عن مجموعة من الكتابات بين جلدتين.. فإذاً ليس هناك أي دليل على وجود مصحف لفاطمة الزهراء عليها السلام، إضافةً أو بدلاً من مصحف المسلمين أبداً.. فالله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾؛ فمن خلال هذه الآية نجد أن هناك وعداً إلهياً بحفظ القرآن الكريم، ولم يقيده بزمان دون آخر.. ومعنى ذلك أن هذا القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولو كان في هذا القرآن أي زيادة أو نقصان، لم يمكن الاستدلال به.. إنما يتم التمسك بالقرآن بظهور آياته، من باب أن القرآن ظاهره يفسر بعضه بعضاً، وعامّه يقيّد خاصه، ومطلقه يقيد مقيده.. وحتى أئمة الهدى عليهم السلام في مقام الاستدلال، تمسكوا بالقرآن الكريم في ظواهره، وهذه سنة علمائنا طوال التأريخ، ودأبهم التمسك بآيات الكتاب الكريم في الأبواب الفقهية المختلفة.

فمصحف فاطمة عليها السلام لم يكن قرآناً، وهذا التعبير قد ورد عن المعصومين عليهم السلام: «والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد»، وهو ليس في مقابل القرآن الكريم.. وإنما هو كتاب، كان في يد مولاتنا فاطمة عليها السلام.. حيث أنه بعد وفاة أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله، دخل عليها من الحزن والغم، ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى؛ فأنزل الله تعالى عليها مَلَكاً.. والملائكة هم الواسطة طوال التأريخ في حياة الأنبياء عليهم السلام وغير الأنبياء، فقد أوحى الله إلى أم موسى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾، وكذلك قد أوحى إلى السيدة مريم عليها السلام: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾.

فهذه قضية متعارفة من قضايا القرآن الكريم، أن يبعث الله عز وجل المعلومات والأوامر من خلال مَلَك من الملائكة.. فلو فرضنا أن ذلك الملك هو جبرئيل، فالقدر المسلَّم أن جبرئيل لا ينزل على غير الأنبياء في الرسالات.. أما إذا كان لله عز وجل توصية معينة إلى وليّة من أولياء الله، كمولاتنا فاطمة عليها السلام، فإذا جاء جبرئيل، وقال: إن الله عز وجل يبشرك بكذا وكذا.. فهل هذا يصادم أصلاً عقلياً أو نصاً قرآنياً؟.. فالنبي صلى الله عليه وآله قال: (لا نبي بعدي).. فالملك جبرئيل لا ينزل بالتشريع أو بالرسالة، وليس هناك ما يمنع أن ينزل جبرئيل بوصية من الوصايا، على إمام معصوم بعد النبي صلى الله عليه وآله.

فمصحف فاطمة الزهراء عليها السلام، هو عبارة عن معلومات مستقبلية على ما سيجري على هذه الأمة.. وهذا من الله عز وجل، بإلهام من المَلَك، وكتابة من أمير المؤمنين علي عليه السلام.. وليس للمعصومين عليهم السلام كتاب في مقابل القرآن الكريم.. فلو كان لهم هذا الأمر؛ لأُخذ عليهم من قبل طواغيت عصرهم.

عقائدنا

ثواب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

مَن تصدّق في شهر رمضان بصدقة صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء.

(ثواب الأعمال: ١٧٣)

وعقاب الأعمال

عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال:

من كان عنده فضلُ ثوب فعلم أن بحضرته مؤمناً محتاجاً إليه فلم يدفعه إليه، أكبّه الله تعالى في النار على منخريه. (عقاب الأعمال: ٢٩٦)

هل توجد فجوات في السماء؟

إعداد / السيد أبو رضا

هنالك مفهوم خاطئ يتردد لدى البعض حول وجود فجوات أو فروج في السماء، فما هي حقيقة هذا الأمر؟ وكيف تحدث القرآن الكريم عن ذلك؟

يقول سبحانه وتعالى في كتبه المجيد: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ (ق: ٦). وهذه الآية العظيمة تقرر ثلاث حقائق علمية:

١- في قوله تعالى ﴿بَنَيْنَاهَا﴾ تأكيد على أن السماء هي عبارة عن بناء، وهذا ما أكده العلماء حديثاً في أبحاثهم، حيث اكتشفوا وجود هندسة كونية رائعة تستطر على الكون وتتحكم فيه، فهنالك أعمدة وجسور وخيوط محبوكة جميعها تتركب من النجوم والمجرات. النجوم تتجمع على شكل مجرات، والمجرات تتجمع في بناء محكم على شكل تجمعات مجرية، وهكذا...

٢- في قوله تعالى ﴿وَزَيَّنَّاهَا﴾ حديث عن زينة السماء بالنجوم والمجرات، وهذا ما رآه العلماء يقيناً في السنوات القليلة الماضية حيث أثبتوا وجود عناقيد من المجرات تزين السماء بألوان زاهية، وأن المجرات تصطف على خيوط فائقة كما تصطف الجواهر على العقد وتزينه.

٣- أما قوله تعالى ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ فقد فهم منه بعضهم وجود فروج في السماء، والفروج هي الشقوق أو الفراغات. وهذا فهم خاطئ... ففي مصطلحات العلماء غالباً ما يحصل خطأ يتم تصحيحه بعد فترة من الزمن، ولكن المصطلح يبقى.

فعندما اكتشف العلماء أجساماً ثقيلة تسبح في الكون ويزن الواحد منها آلاف المرات وزن شمسنا، لم يدركوا حقيقة هذه الأجسام مباشرة، ولكنهم رأوا ظلاماً بين النجوم فأطلقوا عليها اسم «الثقوب السوداء»، ولكن هذه التسمية غير صحيحة علمياً، بينما القرآن سماها (الخُنَّس) أي الأجسام المختفية عنا، وهذه التسمية أدق من الناحية العملية.

واليوم تبين للعلماء أن الكون مملوء تماماً وبنسبة مئة بالمئة بالمادة والطاقة، فهنالك مادة عادية مرئية، ومادة مظلمة لا تُرى، وهنالك طاقة عادية يمكن قياسها والتعرف عليها، وبالمقابل هنالك طاقة مظلمة لا نعرف شيئاً عنها. وهنا يخطر ببالي قوله تعالى عندما تحدث عن الأزواج في كل شيء فقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يس: ٣٦). والرائع في هذه الآية أنها حددت ثلاثة أنواع من الأزواج، في عالم النبات، وفي عالم الكائنات الحية ومنها الإنسان، وأخيراً في عالم مجهول لا نعلمه، وما المادة المظلمة والطاقة المظلمة إلا جزء من هذا العالم الذي كان مجهولاً زمن نزول القرآن، فسبحان الله!!

ولذلك نخلص إلى نتيجة ألا وهي أن الكون مملوء تماماً بالمادة والطاقة، فلا فراغات ولا شقوق، ولا فجوات، بل بناء محكم ينبغي علينا أن نتأمله وننظر إليه لندرك صدق القرآن وصدق قول من حدثنا عن هذا البناء الرائع قبل أربعة عشر قرناً من عصرنا هذا..

يحكى أن رجلاً يقال له: محمد بن أبي أذينة، كان تولى مسجد قرية تسمى قرية نيلة، انقطع يوماً في بيته فاستحضروه فلم يتمكن من الحضور، فسألوه عن السبب فكشف لهم عن بدنه، فإذا هو إلى وسطه ما عدا جانبي وركيه إلى طرف ركبته محرق بالنار، وقد أصابه من ذلك ألم شديد لا يمكنه معه القرار، فقالوا له: متى حصل لك ذلك؟

قال: اعلموا أني رأيت في نومي كأن الساعة قد قامت، والناس في حرج عظيم، وأكثرهم يساق إلى النار، والأقل إلى الجنة، فكنت مع مَن سيق إلى الجنة، فانتهى بنا المسير إلى قنطرة عظيمة في العرض والطول فقيل: (هذا الصراط) فسرنا عليها، فإذا هي كلما سلكنا فيها قلّ عرضها، وبعُدَ طولها، فلم نبرح كذلك ونحن نسري عليها، حتى عادت كحد السيف، وإذا تحتها وادٍ عظيم أوسع ما يكون من الأودية تجري فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمر كقلل الجبال، والناس ما بين ناج وساقط، فلم أزل أميل من جهة إلى أخرى حتى انتهيت إلى قريب من آخر القنطرة، فلم أتمالك حتى سقطت من عليها، فخضت في تلك النار حتى انتهيت إلى الجرف، فجعلت كلما أتشبث به لم يتماسك منه شيء في يدي، والنار تحدرني بقوة جريانها، وأنا أستغيث، وقد انذهلت وطار عقلي، وذهب لبي، فألُهمت فقلت: يا علي بن أبي طالب، فنظرت فإذا رجل واقف على شفير الوادي، فوقع في روعي أنه الإمام علي عليه السلام فقلت: يا سيدي يا أمير المؤمنين.

فقال: هات يدك.

فمددت يدي، فقبض عليها وجذبني وألقاني على الجرف، ثم أماط النار عن وركي بيده الشريفة، فانتبهت من نومي مرعوباً... وأنا كما ترون.

فإذا هو لم يسلم من النار إلا ما مسه الإمام عليه السلام، ثم مكث في منزله ثلاث أشهر يداوي ما أحرق منه بالمراهم حتى برئ، وكان بعد ذلك قلّ أن يذكر هذه الحكاية لأحد إلا أصابته الحمى.

(خاتمة المستدرك للميرزا النوري(ره): ج ٢، ص ٢٩٩)

الإحساس بفقد الإمام عليه السلام

إعداد / السيد محمد العطار

إنه حق على الإنسان المنتظر للإمام عليه السلام أن يقوم بوظيفته اتجاه هذا الإمام عليه السلام، ومنها: الإحساس بفقده عليه السلام.. وإن من موجبات همنا وغمنا الأكيد هو بُعد الإمام عليه السلام عنا، فهو (أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء)..

لقد عاش أئمتنا عليهم السلام هذا الفقد وهذه المأساة قبل أن يولد الإمام المهدي عليه السلام بسنين.. حيث ورد عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «بأبي انت وأمي سميُّ جدّي وشبيه موسى بن عمران... كم من حرّة مؤمنة وكم من مؤمن متأسّف حيران حزين عند فقدان الماء المعين»، والماء المعين هو الامام المهدي عليه السلام.

وروي عن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: «لاتزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشّر به النبي صلى الله عليه وآله». وعن الإمام الصادق عليه السلام يقول: «والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين».

إن الإنسان الرسالي المنتظر حقّاً لظهور الإمام عليه السلام عليه أن يعيش هذا الفقد، فكما لو أنّ أُمّاً فقدت ولدَها لدقائق في مكان مزدحم فإنها ستعيش القلق والحزن والدموع وتسعى جاهدة للوصول إليه، وكذا المؤمنون الرساليون لو عاشوا الفقد في كل لحظة من حياتهم وأيقنوا أن كل مأساة على وجه الأرض، من هتك عرض أو إراقة دم يعود إلى غيبة الإمام عليه السلام لكان هذا مدعاة لسموّ أرواحهم وتعففهم عن ارتكاب المعاصي.

وفي دعاء الندبة يترجم ألم الفقد: «عزيزٌ عليّ أن أرى الخلقَ ولا تُرى، ولا أسمعُ لك حسيساً ولا نجوى، عزيزٌ عليّ أن تُحيطَ بك دوني البلوى، ولا ينالك مني ضجيجٌ ولا شكوى».

إنّ المؤمن حين يزداد وعياً وبصيرة يزيد إحساسه بهذا الفقد، وبمقدار إهمال هذا الأمر تكون علامة ابتعاده عن مصدر النور. ويذكر أنّ أحد تلامذة المراجع طلب موعظة من أستاذه، فقال له المرجع: (اجعل لك في اليوم دقائق تناجي فيها وليّ أمرك).

ومن موجبات الهم والغم عدم قيام الإمام الحجة عليه السلام بوظيفته حاكماً شرعياً لهذه الأرض، فليس من السهل للإمام أن يرى منابر المسلمين يرتقيها مَن ليس بأهل لذلك.. يقول الإمام الباقر عليه السلام لأحد أصحابه: «يا عبد الله، ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلا ويتجدد فيه لآل محمد صلى الله عليه وآله الحزن؛ لأنهم يرون حقّهم في يد غيرهم).

إذاً، على الإنسان أن يعيش هذا الهاجس -هاجس الفقد- ولا بدّ أن يرى أثر ذلك على وجوده، فالإمام لو أطلّ إطلالةً الهيّة ملكوتية على الأرض فيرى الناس بين منكر لوجود الله، وبين منكر لنبوة جده المصطفى صلى الله عليه وآله، وبين منكر لإمامة جده أمير المؤمنين عليه السلام، وبين معترف بذلك كله، ولكنّه لا يعمل بما يعتقد به، وكل ذلك مدعاة لطول غيبة الإمام وتأخّر إقامة دولة العدل والحق بزعامته.

تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زوروا موقعنا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا . الهاتف / بدالة ٣٣٢٦٠٠ داخلي ١٦٣